كتاب شمس للكاتبة سارة قربيش

الإهداء:

باليوم الذي اعتقدت أن قلمي سيعتاد كتابة الحزن التقيتك

فأنرت عالمي بأكمله

إلى رَجل بهيئة الشمس عرف حقّ المعرفة كيف يحيطني

بأشعته فأشرقنا سوياً

إليك عزيزي السيد شمس أهديك إنجازي الأول

سارة

المقدمة:

عزيزي القارىء

أضع بين يديك هذا الكتاب لأخبر الجميع عن أغلى ماأملك،

عن ثروة بشرية أغنى الله قلبي بها

لأقول أن هذه الدنيا بها خير و أنت ياشمس أكبر دليل

بعد قراءة هذه النصوص سيكون شمس فارس أحلام العديد

من الفتيات

لأخبركم سرا أنه أجمل من كل ماتحلم به المرء

عند الانتهاء أعتذر لكل أنثى كانت معتزلة الحياة و الجوى

و أعدت لها طيف أمل بوجود شمس

لكن هو من أعادني طفلة عيناها مليئة بالهوى و الجوى!

سارة

أعزائي قراء كتاب شمس:
أستأذن بداية من شمسي أن هذا النص لم يبدأ باسمه..أنت دائما في قلبي أجمل بداية و مسك الختام
تعال ياشمس لنحدثهم اليوم عنك...من مبدأ"و أما بنعمة ربك فحدّث"
و أنت نعمتي التي لا أعلم ماالخير الذي فعلته لأثاب بكَ!و ماقوة دعائك في أول مرة دعوت لي بالعوض"الله يعوض قلبك بالأحسن و الأحن و الأريح"هكذا قلت بالحرف...تعلم أني أحفظ كل رسالة بيننا،أحفظهم لروحي روحا قبل حفظهم في عقلي،لم أعلم أن العوض الذي ينتظرني هو وجودك..عوض قلبي عن كل مافاتني من سعادة،عوضي من كل يوم لم يحنو عليّ أحد هو حنوك الدائم الذي ألجأ له كطفلة تريد المزيد من نبع حنانك،عوض بيد ممدودة لتمسح كل دمعة و تزرع أقحوان مكان كل ندبة!
شمس ياأعزائي هو رجل في العقد الثاني من عمره الفعلي و في العقد الحكيم من عمره العقلي...فهو صاحب جملة"العمر مجرد رقم"و كان هو خير من امتثل بها...فهو بطلك دوما،ملجأك الذي لاتخيب عندما تحتمي

به!صاحب التفكير المتوازن الذي يسحبك للطريق الصحيح عندما يغشي الحزن على قلبك
يكفيني طولك ياشمس أني أصل إلى قلبك..هذا مايهم عندي لاتهمني الأرقام
صحيح ياشمس لو كان الحب شيئا ملموسا لكان بطول المتر و السبعين بعينين عسليتين..صحيح لكان أنت!
يملك شمسي من الحسن وجها قمريا تركت الشمس آثار قبلاتها عليه فاكتست بشرته بسمرة خفيفة تجذب القلب و العقل!شريان نافر في يمين جبهته تتمنى لو أنك تستوطنه لتجري مع دمه فتصل لقلبه
قلب تدفع تذكرة دخوله من روحك لانك ستدخل لمدينة الحب و السلام
تستميلني جهتك اليمين دوما ياشمس فلم تكتفي بذاك الشريان بل أضافت لحسنها نقطتين فاصلتين في الجمال...نقطتين عندهما ينتهي معنى الجمال..هم ليستا مجرد شامتين..هم ألطف طريق تسلكه ملمس يداي على وجهك لتصل عيناك...و آه من عيناك

بحر عسلي يغرقك بهدوء و لايوجد طوق نجاة الا رموش سوداء كثيفة من فرط جمالها تغرقك أكثر
عينان تستمد منهما القوة،تستريح بهما كأنهما كوخ في وسط غابة بعد مسير ليالي طويلة،لاتدري ياشمس أن كل شرود بتلك العينين يعتريه قول بداخلي"سبحان الله كيف اختزل هذا الجمال كله في عينيك!كم أود إزالة الحاجز الذي يمنعني عن التحديق المباشر بهما!يحوي العالم ثمانية مليار نسمة عيونك أجملهم"
في كل مرة ظهرت نجمة تلمع مقابل نافذتي تمنيت لو كانت عينك!
عيناك ياشمس حقل مغناطيسي يسحب كل هم و حزن بمجرد التقائي بهما أضحك من قلبي و أدعو أن لايزور الحزن هاتين الحبيبتين و أن يبقوا يلمعوا دائما"بأنانية قليلة سأقول ليلمعوا لي فقط و ليس لأنثى غيري"،عجيب أنت ياشمس..رجل بهيئة الشمس لايملك جانب أسود في طباعه حتى عيناه عسلية!و عزيزي شمس شخص ذواق جدا لاينسى ساعته الرقمية،تحتوي على زرين إحداهما

للتشغيل و الآخر لتغير الوقت،أظنه يملك نفس الزر فهو وحده القادر على تغير كل حزن يعتري قلبي
إنه شخص يجعلك تمشي خلف رائحة عطره و أنت مغمض العينين،من شدة الشوق لك ياشمس أصبحت أشمها بقلبي و أبحث عنها لعل و عسى أسكت نيران الشوق و أمتنع عن عادة التكور داخل خزانتي كي ألتقط بضع ذرات عطرك الباقية على كل غرض محظوظ وقعت عليه ذرات عطر تشتهي الرئتان أن تجعلهما أكسجينا،و تجعل صاحبها حياة لها!
رائحة عطر رفيعة الذوق تنشر أثرها في كل مكان فأصبحت أتبع خطواتك من رائحة عطرك!
أنيق في كل شيء،و يلفتك بالفطرة في كل شيء و يغرقنا بجماله في كل مرة حتى عندما يرتدي ذاك القميص الذي يحمل شارة المرساة فأنا و قلبي به غرقى!
شمس قلبي محترف في الشطرنج،يلعبها بمهارة فلا يستصعب عليه أنه بنقلة منه يحرّك القلوب لصفه و كما قلت لك مرة لا أعتقد أنه يوجد قلب عاقل يكرهك!

حركات متقنة...يتلاعب بأحجار الشطرنج بمهارة و ذكاء دون جهد
يكشّ الملك كما قلوب الجميع من حوله بابتسامة واحدة منه!
ابتسامة واحدة فقط تكفي لتعدل مزاجك،و صوت ضحكته تشعر أنه خرج من قصبة سكر من شدة جماله
لاتعلم ياشمس أن رنين صوتك و صوت ضحاتك مختزن في شغاف قلبي!
شمس ليس مهتماً فقط بقلوب البشر..بل أيضا بنباتته تلك الألوفيرا التي أحسدها و الصبارة التي من شدة لطافتها أشواكها ناعمة!
هو محب الشاي و الذي يحليها!برفقته لايفرق كثيرا شاي بنعناع أم بهال..يكفيك من حلاوته!يذوب قلبي بك ياشمس كذوبان السكر في الشاي...و تذكر ياشمس أنك سكر أيامي و حلاوتها!
يدا شمس هما البوصلة لبر الأمان و لشاطىء الحياة،يداي معلقتان معك دائما حتى لو تخلخلت المسافة بيننا لاتفلتهما ياشمس،فأنا دونك ضائعة!

هذه نبذة مختصرة عن شمس،عن رجل جمعتني به الصدفة فأصبح أجمل صدفة في حياتي،و أغلى شخص في قلبي و شخصي المفضل
و أمنيتي في كل مرة دقت الساعة 11:11!
وجودك ياشمس هو الفارق في أيامي كفيل أن يلغي الجميع و ليفنى الجميع من بعدك فكل شيء مهم موجود بجوار قلبي،موجود أنت ياشمس!
ليديمك الله خير نعمة حلّت على قلبي،و لتبقى ربيع كل فصولي و أيامي فبمجرد ذكر اسمك يتورد القلب ياشمس القلب و خليله
|سارة|

شمسي:
هذا هو نصّي الثاني عنك،قليل كل شيء عندما يُبدأ بوصفك
فمن تفيض محبته في القلب ياشمس لاتكفيه جميع الكلمات المُشكلة من حروف اللغة العربية كلها
اختبرت غيابك عني ياشمس،يوم بلا ضحتكَ لا يُترّخ،و الصبح دون صوتك كمدمن فيروزي كسرت له
مذياعه،حتى ذلك الحاجز الذي يمنعني من التحديق مباشرة في عينك اشتقته..نعم صديقتك الدائمة تلك التي أحسدها أنها برفقتك دائما...تُحسد نظارتك ياشمس
كانت رؤيتك في الأمس ماهي إلا كرؤية القمر بدرا كاملا،بهذا الجمال و بهذه الراحة
إنك ياشمس كعريشة الياسمين الدمشقي ما إن تزرع واحدة في احدى الأزقة الضيقة من حارات دمشق إلا تراها انتشرت على طول الزقاق
فيغدو الزقاق المعتم مبهجاً
ما إن تنشر لطفك في حياتنا حتى نزهر و نتورد ياشمسي

لم تنشر عبقكَ في حياتنا فحسب...بل أنرت تلك الزوايا المظلمة في حياة كل من عرفك
أيا كان من يقف بجانبك تضيئه، لك سحرك الخاص
ياشمسي،تبعث بخيوط شمس تنير القلب قبل الوجه
أن تتذكر شمس الصيف في كانون في وسط كآبة البرد و تبتسم مشابه لحالتي تماما فكلما حاصرني الحزن و التعب يمر طيف هادئ
يجعلني أبتسم دون أي مجهود منه...فقط طيفك ياشمس
يركض المرء منّا عمرا كاملاً ياشمس علّه يجد مكاناً يلتجأ إليه فيستريح و يهنأ فكيف من وجد وجها اختزن ملامح السماء الهادية بين قسماته
يقال ياشمس أن بعض الناس يحبون السماء بجميع حالتها مشمسة كانت أم ملبدة بالغيوم
يُحب وجهك مهما كان مبتسما أم هادئاً ينمّ عن انزعاج أسرته داخلك
راقٍ أنت حتى في غضبك ياشمس

أتعلم ياشمس أهوى جمع الأحجار النفيسة النادرة،لذلك كلما ضحكت خبئت ضحكاتك في قعر القلب،قلبي الآن سعيد بضحاتك و غني جدا بها
بينما أنت اليوم تصب اهتمامك على هاتفك،تقلب بين أوراق مقرر مادتك الامتحانية كان في رأسي جملة واحدة وددت عندما تركت مكانا فارغا لدقائق منك مُشبع برائحة عطرك أن أكتبها لك لكن الوقت لم يسعفني،وددت القول لك بأنك تقلب موازين الأشياء في نظري
فجميع التفاصيل أحفظها لأنني ركزت عليها كثيرا أما تفاصيلك أنت فالقلب دون جهد مبذول يحفظها،يلاحظها و يلاحقها لبساطتها و قربها من القلب فرغم هذا هي ملفتة جدا ياشمس
صحيح ياشمس أنك متمرّس في الشطرنج تعلم قواعدها جيدا لكن اليوم دعني أصوغ لك قاعدة جديدة خاصة بك،عندما تتحرك عيناكَ تجاه أي شي،تنهزم الأشياء أمامهما كما قلبي
كمن كان يمشي في سرداب مظلم لوحده
كان مجيئك شعاع شمس غمر القلب و الظلمة بنوره

هكذا أنت ياشمس
فلا حرمني الله من نعمتي التي أسميتها "شمس"
|سارة|

عزيزي شمس:
بعض الصدف ورائها حياة و روح لطيفة تشبهنا،نسمع كثيرا بهذا الكلام
لم أؤمن به حقا إلا حين التقيتك،كانت خير الصدف التي حصلت لي
و خير ماأهدتني جامعتي في سنواتي الخمس الفائتة
هي فترة قصيرة التي عرفتك بها و ربما لوصفك و وصف لطافة التواجد معك أحتاج إلى نصوص عدة فكل كلماتي لا تكفي اليوم
اعتاد قلمي ياشمس في الفترة الأخيرة على زفّ جروحي و آلامي حبرا على الورق
لم يتخيل أنه سيعاود الكتابة عن شخص مثلكَ
من أين نبدأ لا نعلم
أنبدأ بأثر عطركَ؟ذاك الأثر الذي حفر بقلبي منذ أول مرة تحدثنا بها و كان أول سؤال لك ماهو اسمه؟يُعرف الإنسان ياشمس بأثره
فكيف اذا اجتمع أثر اللطافة مع أثر عطر ينفذ للقلب قبل النفاذ للخلايا الشمية!

أثرٌ مميزٌ رفيع الذوق كصاحبه
بعد فترة قليلة من مرافقتكَ أصبحت الأماكن مرهونة بهذا العطر،أستدل على وجودك من رائحته التي تطرق أبواب جميع حواسك فتلتفت بكل طيب خاطر
أنقول هنيئا لكل أشيائكَ التي تقع عليها من ذرات عطركَ أم هنيئا لنا بوجودك بيننا!
الجواب حاضر بكل بساطة هنيئا لنا بكَ
فكيف لا و أنت مِثال للهدوء و الرقيّ في وقت يتنافس الناس ليلفتوا النظر بضجتهم
بينما أنتَ بهدوء و باتزان راقٍ تلفت القلوب و العقول قبل الأبصار
فإذا التفتت العين لكَ امتلأت بحسن الخَلق و الخُلق،فتزيد جمال عين الناظر عند رؤية لون العسل مخزنا في عينيك ياشمس
لايُكتفى من تأملك..يكاد وجهك من شدة حسنه أن يكون لوحة فنية،تُطبع في ذاكرة القلب قبل العقل لربما ذاكرة العقل تنسى يصيبها التعب..يأكلها الزهايمر و باركنسون فتُمحى

أما ذاكرة القلب فلا تُمحى و لا تزول...وجهكَ هكذا فتُهنّىء كل عين حظيت بالتزين بالنظر لكَ
أتعلم ياشمس أنا لا أتوقف عن الكلام و التحدث...آخذ حجة أي سؤال لأسمع هدوء صوتكَ و أنعم بقليل من وقت السعادة برفقتكَ
لاتعلم كم أحسد أصدقائك و كم أبغضهم عندما ينادوك لتذهب معهم
هم معكَ من قبل
أما أنا فقليل وقتي معك ياشمس
لو كان بيدي لبقيت أتعلم منكَ و أتأمل ارتباكك قبل طبيعتك القريبة من القلب أياما بدلا من الأيام التي لم أعرفها بكَ
اخترت أن أُدخل "النكد" في كتابتي عنك هذه عمدا حتى تضحك
لاتدري كم يفرح قلبي عند رؤيتك تضحك فمثل ضحكتك يجب أن تباع في الصيدلات مضادا للاكتئاب ياشمس
لذلك أطلب منك دوما لاتحرم العالم من ضحكتك

أخبرتك مرة أن أناقتك تلفت فأنت قادر على أن تنشر
الياسمين عندما تكون مرتديا قميصا الأبيض و تغرقنا
ببحرك عندما تستبدله بذاك القميص السماويّ
و عندما كانت الشمس ترسل خيوط أشعتها
تُحيك كنزة صفراء لأجمل شاب في المدينة
كانت له هو من غيره
ارتداها فأصبح مشرقا كالشمس
لنفسه و لمن حوله
محظوظة بكَ،بكونك خير السند و الداعم،بأنك الساحب
لأكون الأفضل
و المشجع و المحفز على الخير دائما
أشكرك جدا لكونك كنت سببا بضحكتي و أنا في أسوأ
أيامي
لتحولي من فتاة كانت تمضي فترة مرضها منطوية على
نفسها و تكاد تنتهي من شدة الاكتئاب إلى فتاة تضحك و
هيي في قمة تعبها
لطافتك سبب في انتهاء أي معاناة ياشمس
و دعمك حافزا لأي نجاح سأقوم به

تُكتب اليوم هذه الكلمات لأقول لك في نهايتها شكرا لكونك شمسي التي أشرقت بعد أيام من الغيوم المكفهرة
|سارة|

عزيزي شمس:
سأروي لك قصة أخبرتها لي نجمة سرمدية
في الأمس تشاجرت الشمس و البحر بسببك تارة البحر
يقول لها لقد أحبني أكثر منك و استعار لوني
لقد لبس لون البحر و أغرق بجماله كل من رآه فوسامته
فاقت كل قصائد الشعر التي نُظمت عن جمال البحر
لترد عليه الشمس هو هديتي للأرض و لمن حوله،طيف
من الضوء الناعم يلف حولك ليستقر بين شغاف القلب و
وتينه أو يختبىء في شريانك الأبهر فالأبهر شريان القلب
الرئيسي يضخ الدم أما هو فيضخ الحياة بأي شيء تقع
عليه عينا العسل تلك
فلا تقارنه بك صديقي البحر اذا قلت أنه يغرق فأنت
مخطىء
أتعلم تأثيري في منتصف آب؟حرّ يذيب الجليد
شبيهي هو فسحره يذيب كل ما هو قبيح لينشر مكانه
ورد،و يذيب قلبك رقة و هناءاً و جمالا
أستغرب كيف يمكن للناس العادية التعامل معه؟

أليس من المفترض أن يكونوا منسقي زهور ليتعاملوا معه؟لا بل منسقيّ زهور من الطراز الخاص
تسمع عن الياسمين المملوء بالعسل
وجدت تشبيه ينصفه..و وجدت وردة تليق به يابحر لاتقارنه بك فأنت الذي سيغرق
انظر ياشمس للفتنة التي أحدثتها...تتنافس عليك كل الأشياء الجميلة و الفريدة من نوعها،و لاتعلم تلك الأشياء أنك مزيج منها،فأنت بلمعة النجوم و جمالها في ليلة سَمر صيفية،بريق هَطلٍ من الشهب و أمل بتحقيق أمنية،تتفرد كمجرّة تلمع تحت ضوء القمر يسكنها شخصان فقط و يستمتعان بكأس من الشاي،تجمع كل المتوافقات و المتناقضات فيضحك وجهك و ربما يكون قلبك حزين أبعده الله عنك
لكنك سيد من جمع كل شيء و اللاشيء كمعزوفة بتهوفن الفصول الأربعة مميزة رغم مزجها للكثير من العلامات الموسيقية
كأن يُختصر معنى أبهى حلّة من الجمال فتكون أنتَ ياشمس مرادفها.

لكن ياشمسي لاتعلم أن عطرك يسبب فتنة بين قلبي و ذاكرتي،فعطرك كرائحة الأرض بعد المطر تألفها،و أي شعور غير الألفة هو الذي يستوطن القلب؟!تحتدّ ذاكرتي ياشمس تريد تخزين كل ذرة لاتريد أن تفوّت ذرة واحدة فتلتقطها فتاة ما فتُفتن بها

و ذاكرتي بعض مني ياشمس تغار جدا لاتستغرب ذلك استوقفتني عجوز في الأمس ياشمسي و سألتني في أي مشتل ورد تواجدتي ياابنتي،دهشت فأنا لم أكن سوى في جامعتي

"و الله ياخالة لم أزر مكان لبيع الورود منذ شهرين لكن لم تسأليني هذا السؤال الآن؟أهيئتي بها خطب ما؟!!

أجابتني ياشمسي بأنني على مايرام و لكن هناك رائحة ورد مميزة كانت تريد معرفتها

تذكرت أنني لم أمسك أي وردة لكن تذكر ياشمس قبعتك المحملة بعطرك

نعم إنها هي ياخالة فقط

قالت لي ياابنتي إن اليد التي تلامس عطر من نحب كأنكِ مررتها على حقل من الجوريّ

لا ياخالة بل كأن عطر الجوري اختلط مع عطره فانسكبا في زجاجة فصدح صوت مغن أوبرا فانكسرت الزجاجة و فاح العطر فتشكلت هالة العطر حوله و حول كل مايخصه لهذا استوقفتك الرائحة"

أتدري ياشمس أن مايميز الناس في وقتنا الحالي هو اتسامهم بطابع الحنية؟!في وقت يتبارز الناس بإظهار قسوتهم بدون أي تكلّف منك تظهر طابع الحنو في كل تفاصيلك

حتى في نبرة صوتك و حديثك مع موظفة الشؤون تلك التي يصفوها أنها لاتكلم أحد بلطفك أجابتك بكل لطافة مثلكَ

لا أملك منك إلا رسالة صوتية واحدة كلما طالت الأيام دون سماع صوتك أعود لها كمن يعود من ساحة حرب يريد فقط أن يستريح و يبتهج لينسى مواجعه

أفرح بها كطفل في أول يوم في العيد

سأتوقف هنا فأخاف أن تملّ ياشمس من قراءة تخصك في كل مرة،لكن عاديتك تدهش و وصفك حلو الحديث عنه كأنه كأس شاي بورقتين نعنع على حافة النيل!

شمس قلبي:
داخل صندوق حديدي حُظي بامتلاكه أغراضك من لعبة صغيرة إلى كتاب الترموديناميك إلى أشياء أخرى تقف أمامه لتأخذ منه غرض ما
و تعطيني لعبة صغيرة منه...هذا هو التقائي الثاني بالحظ
التقاط ذرات عطرك يشابه التقاط ملكة نحل تنتج أجود أنواع العسل
و أي عسل دون عسليّ عينيك يذكر؟لاتزال لمعة الشمس على عينيك العسليتين من أجمل ماشاهدت عيني،مشهدٌ يُحتفظ به كلما أغمضت عيناك تسترجعه فتهدأ و تستكين
يومٌ دون هاتين العينين يعتبر مملوءاً بالبوتيولينيوم!ياشمسي البوتولينيوم هو أقوى أنواع السموم الموجودة على الأرض!
أترى عيناك أصبحت البالاريكا خاصتي؟!إدمان من النوع اللطيف ياشمس!
صدقني أخشى أن أرمش فيفوتني لحظة من تأملكَ ياشمسي!
أحسد الرقم ١٨٩ فيحتوي ماتحب،تخبىء به ماتريد

أحاول أن أشبهها فأحاول أن أعرف كل ماتحب و أخبرك به،أحب تفاجأك به و قولي أنه مجرد صدفة
أستعين بذاكرة إضافية تخصّك فقط لتلقط كل ماتفعل،أسميها ذاكرة الراحة،يُحتفظ بداخلها بوجهك..وجه في غاية الخصوصية وجذابا
من المستحيل أن تراه دون أن تبتسم
يُحتفظ بضحكتك بعد "نكد"متواصل
يُحتفظ بطريقتك بهزيمتي بوضعك نظارتك على يسارك..أنهزم و أنا البعيدة عنهما ياشمس كيف يمكن أن يصمد المرء أمام نقطة ضعفه؟!
يُحتفظ بطريقة لعبك بتلك القطعة المعدنية بجانب المراسم!
تستغرب يومها لم فعلت مثلك..لست إلا عبادة شمس و لكل عباد شمس ياشمسي شمسه!
تنتظر صديقك المفضل لتلتقوا سوية و أنتظره لألقي عليه نظرة الأطفال الشريرة
أبغضه ياشمس..أنا أعدّ الأيام لأراك و هم هكذا ببساطة باتصال واحد يأخذوك...ألم تكتفي أن تلك الفتاة الساذجة التي أُستبدل مقعدك معها قد أخذتك من أمامي،وددت لو

صرخت بها مابها مياعة الفتيات تلك ألم يعجبها مقعد بجوار النافذة سوى مقعدك؟!
تخيل لو أنها أعجبت برائحة العطر التي تتركها خلفك!
مجرد التخيل تنقبض معدتي ياشمس!!
أتعلم شعور أن تلتقي بشخصك المفضل لبضع دقائق فتتورد زهور قلبك،للحظة وددت أن أخبأك و أحتفظ بك كتحفة اكتشفت و وجب حجبها عن العيون،لا ترى كيف تنظر الفتيات لك ياشمس!
تُدهش بك كل فتاة تمر بجانبك...ألا ترى كيف نظرت تلك الفتاة في الأمس..لا تُلام ياشمس وجه مثلك يلفت العقل قبل القلب و البصر!
لا تُلام حقا...حتى شريانك في يمين جبينك ملفت...و عروق يديك التي حظي بهما نقطتين من الحبر الأزرق و تخبأهما تحت قميصك السماوي تُلفت
في النهاية ياشمسي أجمع دقائقي القليلة معك...٤ دقائق في الأسبوع الفائت...١١ دقيقة في الأمس
أخبئهم ليكملوا ال٦٠ دقيقة لتصبح ستون دقيقة حياة!
سارة

عزيزي السيد شمس:
في الأمس قرأت خبر من فلكيّ عن انتقال الشمس لبرج الأسد
كاذبون ياشمس فهم لايعلمون أن الشمس دخلت حياتي منذ ثلاثة أشهر و خمسة عشر يوما
مسكين ياشمس كل شخص لست متواجد بحياته،فكم فاته معرفة طَابع الحنو الخاص بك أو رؤية ابتسامتك أو تغير تسريحة شعرك
يميل شعرك إلى اليسار فيشعر القلب أنه ليس بكاف تواجده في اليسار بل عليه الميل بدرجة مساوية لميلان شعرك
أبسط تفاصيلك ملفتة و الله ياشمس
أحاول أن أختزنها فأشكّل بها كوخا صغير في زاوية غرفتي و أرشه بذرات عطر خبأتها خلسةً عنك
كانت هذه الذرات القليلة صديقتي في الأمس عندما بكيت لساعات ياشمس أبعد الله عن قلبك كل حزن كي لايصيبني ضعفه
كانت تربّت بكل حنوّ و تخبرني أن كل مر سيمر

ذرات حنونة كصاحبها،استغربت ياشمس فمنذ متى للعطر أذرعة؟!
ثم تذكرت أن كل شي بك و لك استثناء و ماعطرك إلا جزء منك استثناء باستثناء!!
لأخبرك ياشمس،يعاني اليوم معظم سكان مدينتي من انقطاع التيار الكهربائي إلا هذا الكوخ الصغير الذي أخبرتك عنه كان مضاءاً بشكل رائع..أنرته بضحكاتك المخبئة بقعر قلبي ياشمس و سوّرته بهمسات صوتك الدافىء
يشرح لي صوتك سؤال استصعبته بمن أركّز ياشمس بسؤالي أم بصوتكَ؟!
يسأل القلب مركز السمع ماالقوة الذي يملكها حتى يقو على تحمل كل جمال صوتك؟!
في انعزالي بالأمس لم تتقبل معدتي أي نوع من الطعام حتى الخبز ياشمس عنيدة جدا ياشمس
لكنها تقبلت الطعام الذي خبأته منك قطعتين من البسكوت هضمها القلب قبل المعدة،خبأتهم كما أخبىء صوت ضحكتكَ سلاح في وجه أصعب الأيام

لولاهما لقُضي عليّ في معركتي مع الحزن في الأمس
كل ماأكتبه ياشمس لم أقوى على إيجاد تعبير كاف ليقول لك شكرا لوجودك ياشمس!
في هذا الوقت من أول الفجر سماء ممتلئة بدعوات أرسلت لك كثر
أولها ألا تغيب ضحكتك عن وجهك،أن تكون أيامك هنيئة و مطمئنة،أن تُجبر في كل ماتحب،و تنال كل ماتسعى له،أن يكون الخير صديقك الدائم فيرافق قلبك النقي دائما فتستحق كل الخير يا خير ماأهدتني الأيام!
مساء الخير عزيزي شمس:
لأسالك في البداية سؤال:
أينتهي البحر ياشمس؟!ستجيبني ب "لا"
بل كلما تعمقنا به وجدنا عالم من المخلوقات البحرية في غاية الروعة و الجمال!
هكذا أنتَ...لاتنتهي
في كل مرة تملك القدرة في إدهاشي في اكتشاف جمالكَ أكثر و تحثني على البقاء بتأملك وقتا أكثر،كلوحة فسيفساء كلما أزلنا عنها مايغطيها كلما أبهرتنا بجمالها

في كل مرة أقول لا سيكون مثل اليوم الفائت لكني مخطئة جدا ياشمس
تتجدد كل مرة بطريقة أروع،يبهرني نبرة صوتك كأني أسمعه لأول مرة
يحمل كل صباح ألتقيك به خيراً مضاعفا في كل مرة
و أعود بكلمات و كلمات فلاينصفك نص و لا اقتباس ياشمس
و تأسرني عيناك في كل يوم كطفلة تعرف الحلوى لأول مرة في حياتها
أخاف أن تمل حقا ياشمس لكن و الله ليس باليد حيلة سوى بضع الكلمات تلك لأقول لك كم أنت استثناء في حياتي!
حتى الأوليفيرا التي تموت دون ماء أزهرت ياشمس
حتى أشيائك استثناء!
حتى أني أتقبل رؤية صباراتك التي تحبها على الرغم من قليل من الغيرة تجاهها..و الحقد عليها أخاف أن تؤذيك أحد أشواكها
أخاف أن يؤذيك أي شيء حتى أني أخاف أن تنزعج من كثرة كلامي و انتباهي

أيضا أخبرها كم هي محظوظة و كم أني أحسدها عليك
أعتقد ياشمس أن حتى أشواكها ناعمة،فمن ذا الذي
يستطيع أن يجرحك!
لاتدرك ياشمس أنك تملك القطعة البيضاء
كالشطرنج،فتحركنا من المنطقة المظلمة إلى جمال الحياة
تقوم بالتبييت فتحرك العقول و القلوب باتجاهك بحركة
واحدة كملك الشطرنج ليس أكثر
و في نقلتك الأخيرة تقول عيناك لقلوبنا
"كش ملك"
صحيح ياشمس لم أخبرك هذه المرة أننا في الأمس كنا
على تنافس أنا و أصدقاؤك...هم أمامي و أنا أحجبك عنهم
غيمة تحجب شمسها ألا يحق لي..لاتدري ياشمس كم
وددت أن أصرخ بهم...هو خلفي أنا...لتذهبوا لطفا!!
هو معكم جُل الوقت كم هم عديمي الرحمة ألم يرأفو بمن
تشتاق لشمسها ياشمس!!!
لكنهم تغلبوا عليّ و أخذوك معهم...أخمسة دقائق كافية
معكَ؟

أمضي اليومين الماضيين و أنا أنسق لغلاف كتابي الأول فكرتي الأولى...تخيل مدى روعتها و هي تتحدث عنك أربعة نصوص ضمها الكتاب...على عدد حروف اسمكَ و مقدمة حملت الجملة التالية:

"إلى من جعلني ألتقي بالحظ عندما عرفته

إلى الذي أستبدل كل ماكتبته باسمه...لغدا أجمل و أروع النصوص

إلى بطل قصتي و بطل حياتي

إلى الذي لن تنتهي كتابتي عنه يوما

إليك عزيزي السيد الشمس"

|سارة|

عزيزي شمس:
تسآل جميع سكان الطريق الذي أعود منه كيف ذهبت منطفئة و عدت و أنا مشرقة بهذه الطريقة!
كنت أخبرهم أني كنت بجوار الشمس...و بجوار شمس قلبي فقط أضيء
يضيء الإنسان منا بمجرد أن يطمئن فكيف و أنا بقربك مطمئنة و هانئة
تضمد جروحا ياشمس لست مسؤولا عنها
و إن كان هناك سبب رئيسي لابتسامتي فهو أنت
كل كلماتي اليوم لاتكفي ياشمس لو نظرت لعيني لوجدت أن محبتك تفيض من عيوني
و كل ماأملك لايكفي لأقول لك كم تطير فراشات من قلبي عند تأمل قطعتا البن
فداخل قلبي سرب فراشات
يطير منه فراشة كلما حصل شيء جيد في يومي
إلا أنت عندما يراك
فيطير قلبي إليك و سرب فراشات
و عيناي و جزء من الروح و الكثير الكثير من الحب

فما الحب سوى أربعة أحرف و ضحكة هكذا أدركت ياشمس!
اليوم عبادات شمس صغيرة نمت من الخصلة التي لامستها يدك
كأنك ربيع كل الأيام و الأماكن و ربيع قلبي الذي منذ أن حللت عليه و هو يزهر
لا أدري ياشمسي ماهو التعبير المناسب الذي يمكن أن يصف شعور استيقاظك في الثالثة صباحا فأتذكر عيناك و أضحك
أنا التي تستيقظ كل ليلة خائفة!!
وجودك الفكرة المطمئنة في رأسي القلق دائما!!
اليوم كلما صادفتني إحدى صديقاتي أخبروني كم أبدو جميلة
معروف نحن معشر النساء أن مجرد الراحة النفسية ينعكس على جمالنا الخارجي
كيف أقول للجميع كم تهنىء نفسيتي قبل قلبي بسبب وجودك!

كيف تكون سر لمعة عيناي و تذكر اسمك سببا لانطفاء التوتر
و الحاجة إلى وجود يدك سببا لايقاف رجفة يداي!!
كيف أقول ياشمس أني لم أنعم بهذه السعادة منذ مدة طويلة!
أتمنى ياشمس أن تهنىء بوجودي و أن أكون سببا في رسم الضحكة و محو أي حزن يعتري قلبك لاسمح الله و أن أكون دوما ضيفا خفيف الظل على قلبك
و ألا تمل من كثرة أسئلتي و اعتبارها نكد
بل هي فقط و الله اطمئنان عن خليل الروح و كل القلب!
و أنه فعلا بجانبك فقط أعيش سبعون دقيقة حياة!
|سارة|

شمسي:
لا يوجد وقت أحب إلى قلبي أكثر من الوقت الذي أقضيه بالكتابة عنك و توثيق تلك الدقائق الخمس التي ينافسني بها أصدقاؤوك!
فأي حسنة نحن بها فاعلون حتى كان ثوابها وجودك معنا و بيننا؟!
رغم كل بشاعة مايحيط بنا لكن رؤيتك ياشمس تعطيني أمل لاأعلم مصدره أهو جمال عسلي عينيك أم اطمئنان في قسمات وجهك أستمدها في أيامي الخائفة فأطمئن؟!
وجهك الذي أتأمله خمس دقائق في الصباح فأتمنى لو امتدت هذه الدقائق الخمس لخمس ساعات و لو بيدي لجعلتها خمسون عام!
وجه قابل للتأمل يوم و شهر و سنة و لربما عمر بأكمله لا يُمل منه و لا تكتفي من النظر إليه!
في ليالي آب ياشمس نجوم تزين السماء و مجرتان عسليتان تزين ليلتي،برفقة كوب شاي و صوت أم كلثوم يصدح من البناء المجاور"إلا عيونك أنتَ دول بس اللي خدوني"

برأيي هذه هي السعادة
يبحث الناس عن السعادة في أعظم الأشياء و لايجدوها و لو بحثوا عنها في أشياء بسيطة لفرقت الحياة
لو بحثوا عن السعادة في وجهك مثلا!
في مسلسلي المفضل تقول الصبية جملة تصف فيه بطلها"ذاك الذي عرفته قبل الميلاد و الموت و المطر لم يكن إلا أنت"
حين عاودت بالأمس رؤية المسلسل من جديد خطرت على قلبي عندما نطقت تلك الجملة و انتظرت أن أكتب شيئا يليق بقلبك لأقولها لكَ
لم أكتفي بذكرك بهذه الجملة فقط بل ذكرتك بما قال الحلّاج:
"و النطق لا ينفّك عن ذكراك
و الطَرف حيث أجده متلفّتا في كل شي يجتلي معناكَ
و السّمع لايصغي الى متكلّم
إلّا إذا ماحدّثوا بحلاك"
|سارة|

عزيز قلبي شمس:
بعد كل مرة أقول قد نفذت ذخيرة مفردات تصفك
أتفاجأ ككل مرة أن هناك مفردات و كلمات كثر تتنافس
لتصف جمالك في كل مرة
كم تحدثوا عن نقاء و صفاء الأبيض ياشمس
لكن اليوم الأبيض كان مختلف
كان وصفا يفوق كل الوصف،و روعة لا يسعني سوى أن
أقول لك أنه بإمكاني كان إيقاف كل من حولي لأقول لهم
انظروا إنه المعنى المرادف للسلام و الجمال
لطالما لقب الأسود بملك الألوان لكن لا و ألف لا
ماترتديه يصبح ملك الألوان دون نزاع!
في كل مرة أسال كيف تتخطى القلوب هذا الجمال!؟
أنتَ في غاية الجمال ياشمسي!
يلزمنا ثلاث قلوب إضافية ..
لنستوعب كل هذه الرّقة في وجهكَ
وجهك الذي احتوى على أجمل مارأت عيناي من عيون
عيون عسلية ملونة..تلون كل ماحولها
الجامعة،الطرقات...و كل زوايا قلبي المعتمة!

جمال الصباح بدأ اليوم من رائحة عطركَ
استوقفتني ذرات عطرك كما استوقفها قلبي قائلا أنتِ
الأحب عليّ!
تكون هناك من بعيد حتى في البعد لايحتمل القلب روعتك
كلها!
محظوظ كل من حظي بكَ ياشمس
محظوظة بيوم الخميس الذي جمعني بكَ
فليكن كل الناس إلى اللقاء
إلا أنتَ إلى القلب كل خميس!
أحب أيام الأسبوع على قلبي!
محظوظة تلك النجمة التي زينت جبهتك فكانت قريبة منك
يا شمسي!
و محظوظ أكثر لا بل يحسد ذلك الرقم..بجوار قلبك كم
هنيئا له ياشمسي!
|سارة|

شمس قلبي:
أقضي معظم وقت فراغي حبيسة أربع جدران أغرق في أفكار سوداوية تارة و في الاكتئاب تارة أخرى،في الأمس كان التفكير بك هو طوق النجاة الخاص بي،كانت أربع صور لك كفيلة بانتشال قلبي من العدم و ارجاعه إلى الحياة مرة أخرى!
منذ سنة و أنا أكره وحدتي و أخافها لكن اليوم أنا أهرب لها لأقضي وقت متوحدة بكَ و بالتفكير ببحر العسل و وجهك القمري
شكرت جدا اطار الصورة الذي جمعنا..فهاهي أول صورة لي و أنا منذ مدة أخشى الصور لأن لست بخير بقربك فقط أكون بخير ياكل خير أيامي!
كانت هذه الصور رفيقة وقتي و حبيب عيناي كما أنتَ!
كل الطريق و أنا أشكو لهم أي شي زعجني،حتى عندما عدت و بكيت شعرت بعيناك من خلف الشاشة تضحك لي و هذا كفيل بجعلي أستكين!
شكوت لهم خوفي من فقدانك يوما ما أنا المصابة بعقدة الفقد و خسارة كل ماأحب...و من لي غيرك كل ماأحب و

ما أملك!و قررت أن في المرة القادمة سنقطع وعدا أنه مهما حدث لن تخلو أيامي من وجهك أنت بطل أيامي و أثق بوعدك مهما كان
أثق بنظرة عينيك عندما تخبرني أي شيء...عينان يفيض منهما كل الحب و كل الهناء
أعود بذاكرتي إلى ذاك الخميس...أول خميس جمعنا ياشمس
كنت ضائعة و أنت من دلني الطريق
منذ أول لحظة كنت الممهد لكل طريق صحيح
بعدها بدأت أبحث عن فرصة لأكون معك،أنا التي ترفض الكلية و الجامعة أصبحت أحبها شوقا لرؤيتك فقط!
أنا التي لأول مرة تحزن عند انتهاء العام الدراسي لأني سأحرم لبعض الوقت من رؤيتك صباحا!
و كيف لا و صباحي لا يبدأ إلا بكَ و معكَ!ألم تصبح كل أوقاتي رهينة للشوق لكَ فمثلا يبدأ اليوم عندي عندما يكون الشوق لصباح الخير من الخير ذاته في أعلى درجاته!

أما وقت الظهيرة فلا يخطر لي غير تفاصيلك و تساؤل واحد ماذا يفعل!أتراه بخير؟أضحكته التي أحب لمحتها فتاة غيري!

في هذا الوقت من ظهر أغسطس لايطيق الناس أنفسهم في منتصف اشتداد الشمس أنا قادرة على رسم صورة وجهك و شوق بداخلي لك لاينتهي!

و في مساءات أواخر الصيف أتمنى أن تحمل معها نسمة من الهواء لتعدل مزاجك..النسمة التي تحب...تحسد لأنك تحبها و هنيئا لها ياشمس

أخاف عليك من أن يزعجك شيء و أنت لم تخبرني بذلك...فأنت رجل من حديد لاتقبل الضعف و لا الهزيمة و بذات الوقت صاحب القلب الحنون الذي لايستطيع الإنسان عن التوقف عن حبه!

أخشى على قلبك من الحزن فلتأخذ قلبي فداء لضحكاتك و لتأخذ عيوني لتكون بخير!

|سارة|

رسالة رقم(١) إلى السيد شمس:
في الحنين إلى الأشياء اللطيفة
أشعر أنك تشبه المطر
كلاكما خير و كلاكما نعمة
يأتي المطر بعد أشهر الصيف الحارقة ليغيث الزرع
كما أنت أتيت فكنت غيث الأيام و القلب
غيمة و أمطرت كل الخير على حياتي
|سارة|

رسالة رقم (٢) إلى السيد الشمس:
ليحاوط الله قلبك بسورٍ منيع ضد الحزن،أن يزال كل هم من دربك و تكون أيامك كلها بطابع حنو و هانىء،أن يتدفق الخير في حياتك كسلسبيل عذب
أن تحظى بكل مايسر قلبك و يجبر خاطرك
|سارة|

رسالة رقم (3) إلى السيد شمس:
في كوننا الواسع هناك مجرة صغيرة مقترنة فصولها بحالتك النفسية فإذا ضحكت حل الربيع ضيفا عزيز القلب عليها و اذا لاقدر الله مال هلال ابتسامتك للأسفل ضرب الخريف جذورها
فلا ترتوي زهور دون مطر ضحاتك
و في باقي الأيام أنت شمسها
و عندما تكون بخير يحل عليها الخير ياسيد المطر فلا خير دون وجودك بخير
و لانعمة أكثر من وجودك
أما ألوانها ياشمس فتتبدل مع قمصانك بدءا من ذاك القميص السماوي إلى القميص الذي يحمل شارة المرساة وصولا إلى حلول الأصفر و فرضه السيطرة عندما تكون مرتديا كنزتك الصفراء
و في الأمس حل النقاء و الصفاء عليها عندما رأتك مرتديا الأبيض
اذ سألتني أين تقع هذه المجرة؟
سأجيبك إنه في ركن مُخبىء من قلبي

أو ربما كان قلبي هذه المجرة!
|سارة|

رسالة رقم (4) إلى السيد شمس:
اكتشفت أن أفضل طريق لترتاح هو الحديث معك
في الأمس كنت أعاني من خوف شديد ياشمس
يُنصح البشر بعضهم ألا تكشف عن خوفك
إلا معك ياشمس كان مجرد التحدث عن ماأرجف يدايي
يطمئنني
حتى دون رد منك!
تخيل فكرة وجودك فقط تربت على الخوف فيستكين و
ينام!
في الأمس علمت معنى أن تتحدث عن خوفك لأحن رَجل
قابلته عيناي
من جمع حنو الطبع و قوة التصرف
فكان وجهك بمثابة طوق نجاة المرء من أيامه السيئة!
أنت ياشمس من سأذكره حينما أسمع أغنيتي المفضلة
"بس أنتَ كان فيك شي مختلف

كان فيك شي بفرحني...بريحني"

|سارة|

رسالة رقم(5) إلى السيد شمس:

في العلم و المنطق و قواعد الكون لايجتمع الشمس و القمر

لكل قاعدة استثناء

فأنت من جمعت جمال القمر و اشعاع الشمس!

|سارة|

رسالة رقم (6) إلى السيد شمس:

أميل إليك و كلي ندوب ياشمس كسنبلة مالت من شدة الألم تحصد هذا التعب بكل لطف

فأعود سنبلة خفيفة تتمايل تحت أشعتك ياشمسي!

|سارة|

رسالة رقم (7) إلى السيد شمس:
أتعقد معي اتفاقا أن تبقى شمسي و أكون زهرة عباد الشمس كيفما مالت شمسها مالت معه؟
فهما ملت ياشمس هاكَ قلبي اتكىء عليه سيمدك بكل فرح و سعادة فقط فليهنىء قلبكَ
|سارة|
رسالة رقم (8) إلى السيد شمس:
حارات دمشق القديمة مهما حل بها ياشمس تبقى الأجمل،و الوجهة الأولى لكل من يريد أن يعرف معنى الحب و الطمأنينة
لا أدري من يشبه الآخر وجهك أم تلك الحارات؟!
|سارة|

رسالة رقم (9) إلى السيد شمس:
كمغربيّ لايستطيع إمضاء يومه دون كأس من الشاي
أنا و قلبي هكذا و شاي يومنا هو من يحب الشاي و نلقبه بشمس أعرفته ياشمسي؟!
|سارة|
رسالة رقم (10) إلى السيد شمس:
أمنية مسائية ياشمس
لو أن قلبي و شريان من السعادة بدلا من سوارك الفضي حول معصمك انعقد!
كنت سأسعى جاهدة لأن تمر أيامك بهناء قلبك و بجمال عينيك!
|سارة|

رسالة رقم (11) إلى السيد شمس:
في فترة قصيرة ياشمس أصبحت لديّ كالمعزوفة رقم 40 لموزارت
مجرد أن تسمها تألفها و تتذكر أنها أغنية لفيروز!
مألوف وجهك و قلبك لكل من يراك ياشمس
قريب من القلب كشغافه!
|سارة|
رسالة رقم (12) إلى السيد شمس:
كسعادة التجول في أروقة مكتبة قديمة،كشمّ رائحة الأرض بعد المطر،بروعة أول كلمة ينطقها طفل صغير
كمتعة السير في أزقة قديمة لساعات برفقة من تحب
كل هذه التفاصيل صغيرة تلفت القلب
مثلك ياشمس!
|سارة|

رسالة رقم (13) إلى السيد شمس:
يركض قلبي قبل قدماي عندما يتعلق الأمر بمشاهدة تحفة فنية
هكذا كان يركض منذ ثلاثة أيام عندما كان سيلتقي وجهكَ بعد ثمانية أيام من غيابك
|سارة|
رسالة رقم (14) إلى السيد شمس:
يُقال أن النباتات تسمعنا
في الأمس سقيت نعنعتي الخضراء
و حدثتها عنك
تمايلت أوراقها فرحا بكَ
و أخبرتها أن تدعو لك كأنك أنتَ الذي تسقيها
|سارة|

رسالة رقم (15) إلى السيد شمس:
في العربية نسميها "شمس"،في الانكليزية The sun،في الإسبانية solar
في لغتي الخاصة أسميها "أنتَ"
|سارة|
رسالة رقم (16)
في الجاهلية كانوا يسيرون الطرقات تبعا للنجوم
لا تلم قلبي إذا اتبعك..يراك نجمته الوحيدة
|سارة|
رسالة رقم (17)
لا أهوى النوم كثيرا ياشمس
باستثناء الأمس الذي رأيتك في حلمي
حينها فقط كرهت الاستيقاظ!
|سارة|

رسالة رقم (18)
شعور يشبه احتراق داخل الغابة و أطرافها لا زالت خضراء
هكذا أنا عندما تبتسم لك إحداهن!
|سارة|
رسالة رقم 19 إلى السيد شمس:
لاأعلم ياشمس ماهي الطمأنينة بعد الخوف..لكني أعرفها بقربك
و لاأعلم كيف بطريقة ما تكفكف دمعي حتى دون جهد منك
رؤية عيناك هي حقا خير أيامي و كل زاد الحب و السلام في وقتي هذا
تغمض عيناك ياشمس فأبدأ بعد رموشك رموش معلق في نهايتها كل الحب و الخير و النجاة
ماذا أخبرك أيضا ياشمس عن تأمل وجهك الذي لو خُير الأطباء بين دواء للراحة و بينه لاختاروه!
كنت أعتقد أن الخمس دقائق تكفي
ثم لا وجدت أن الساعة معك تكفي

ثم اليوم لاقلبي و لا وقتي يكفي لتأملك لعد رموشك، للبقاء بقرب معنى الحياة
فلو كان لحياتي اليوم معنى واحد فهو أنتَ...أنت فقط ياشمس أيامي
|سارة|
رسالة رقم 20 إلى السيد شمس:
في وقت يتهافت من حولي لإعادة الامتحان الذي سنختبر به بعد ساعة
أقف بعيدا عنهم و كما عادتي عندما أريد الراحة
أفتح ديوان نزار قباني و أقرأ أشعاره عن الحب
لينتشلني صوت من جانبي
فأجد بجواري كل الحب
أجدك ياشمس
|سارة|

رسالة رقم 21 إلى السيد شمس:
في توقيت العالم يبدأ الربيع في آذار
في توقيتي أنا حل الربيع على قلبي في أول خميس من نيسان
باعتقادي أنك من الممكن أن تكون غيمة ماطرة في صباحات آذار،حقل أقحوان،من جمع بين لطافة المطر و قوة الشمس،فكنت نيسان قلبي
و أقحوان ربيعي!
|سارة|

رسالة رقم 22 إلى السيد شمس:
هناك خرافة تقول
من يبتسم بوجه القمر ثلاث مرات يكون سعيدا في نهاية يومه
جربتها
ابتسمت في وجهك ثلاث مرات
فضحكت لي
في نهاية يومي لم تتسع غرفتي لجناحا الفراشة التي طارت من قلبي من كثرة السعادة
سأصحح الخرافة و أجعلها حقيقة
من يبتسم بوجهه قمري يبقى سعيدا في نهاية اليوم
لكنها حقيقة ليست قابلة للنشر لا أحتمل فكرة أن تضحك في وجه إحداهن
فتبادلك الضحك
لاتتخيل كيف أشتعل غضبا كلما تذكرت تلك التي ابتسمت لكَ؟!
أصدقتني القول عندما قلت لك أنك تلفت جميع الأنظار،مميز أنت عن الجميع

و مميز بين الجميع
و مميز في قلبي عن الجميع
|سارة|
شمس:
في اليوم الذي ناديتني يافراشتي
لم تتسع حتى السماء لجناحاتي
كنت أطير حقا ياشمس،أتنقل من وردة لأخرى من عيناك إلى شامات وجهك انتهاءا بخصلات شعرك التي تعتبرها قليلة لكنها كثيرة على قلبي...كل تفاصيلك مهما اعتبرتها قليلة هي غنية لقلبي المتلهف لمعرفة تفاصيلك دائما
أنت من أطلق عليّ لقب الفراشة و أنت من جعل لي جناحين أطير بهما،أنت من يخبرني دائما أن لي جناحات ملونة تضفي نورا على كل بقعة أطير لها
منذ ذلك الوقت و أنا أنافس رقة الفراشات و لتكن أنت وردتي المفضلة و لأنتمي لها فقط!
لا أعرف ياشمس رغم كل ماأكتبه كيف أصف لك الأيام بجوارك و ماذا أنت فاعل بقلبي،أربعة أشهر و إحدى و

عشرون يوما كانوا كفيلين بقلب موازين كل شيء في عيني و في قلبي
فأنا التي قضت أكثر من شهر تخاف النوم ليلا أنام اليوم هانئة..و اذا حصل و استيقظت فأستيقظ ضاحكة متهيئة وجهك أمامي
لا أعرف المرادف الحقيقي للأمان لكن أظن أن هذا أحد مرادفاته
و لا أعلم شكل النجاة إلا أنها طوق ينتشلك من غرق البحر لكن شامتان تجاكران قلبي بمصلاقتهما لوجهك و تقبعان في يمين وجهك فيميل قلبي لليمين ياشمس!
أما عن الخير فأنا أعرف عنه الكثير كصباح الخير و مساء الخير
و لكن مساء الخير تلك خصيصا لم تعني لي إلا في مسائين سمعت بهما صوتك فهذا هو خير يومي و خير مسائي!
كل المعاني للهدوء،الاطمئنان،الخير انتهاءاً بالحب تبدأ بك و تنتهي عندك كأن رديف كل خير و حب و كأنك كل الخير و الحب!

يقولون ياشمس أن حزيران هو شهر حصاد القمح و أنه نبات خير و وفير...كل يوم هو حزيران عندي و أنا أجني ضحكة من وجهك..أسترق نظرة من عيناك،أتأمل رموشك...هم محصول قلبي لهذه السنة و مخزون سعادتي للقادم من عمري!

|سارة|

عزيزي السيد شمس:
ألقّبك اليوم بشمسي لأني أشبّهك بكل ماأحب
اليوم...في نهاية أغسطس أحمل اعترافات عديدة فلتقرأها جيداً:
-أحبّ شمس أغسطس الحارقة...و أحبّ أغسطس و الصيف...و أحبّك
-منذ أول مرة سمعت بها صوتكَ...أُغرمتُ بهِ
-في لقائنا الأول قلت لنفسي أني أحبّك حبّا لشخصكَ...لُطفكَ...اليوم أقولها لكل تفاصيلكَ...لكل رمش من رموشك
-عروق يديك تأسر قلبي...أتمنى أن أسكن بهما...أجري مع كريات دمّك فنستوطن قلبك
-عضلات يدك تثبت لي أكثر إنك بطلي..و الرجل الذي يمكنني الاحتماء خلفه مهما حدث
-لأصدقك القول:لايستطيع أحد ممن يتعامل معكَ إلا و أن يحبكَ...لك نصيب من الحب في قلب كل من يلتقيك
أنت قابل للحب بشكل لا يمكن وصفه!
-فخورة بكَ...و بكل ماتفعله...و بكل إنجازاتك مهما كانت

لاتدري كم أنا و قلبي متباهيان بك!
-أعلم أنك تواجه كل شيء بمفردك...و أعلم مدى قوتك..لكن كتذكرة لقلبك...ذراعاي ستحتضنك بكل وقت...في حزنك قبل فرحك...تذكر أني موجودة لأجلك..و بجانبك...إن لم نستطع حل المشكلة فلنتقاسم الحزن سويا!
-أشتاقك...و أتحول لكائن لايشبهني في غيابك...متأسفة لذلك!
-عندما أسير بجوارك أرى فراشات تطير على جانبي الطريق
-أطمئن بكَ و بوجودك
-أبغض أصدقائك و كل مايأخذك مني
-سأعيد الاعتراف الأول...أحبك
|سَارة|

خليل روحي شمس:
في أول شمس ساطعة لهذا الصيف كنا سويا،في كون لايعترف إلا بشمس واحدة استطعت أن تكون شمس قلبي دون منازع
أعلم أني أخبرك أنك شمس قلبي مئات المرات في اليوم لكن لا أملّ
و لو استطعت أن أخبرك في كل دقيقة كم أنت قريب لقلبي كشغافه لما امتنعت
شمسنا الأولى و موجة الحر الأولى التي آلمتنا سوية لأخبرك ياشمس حتى تعبك أريد مقاسمتك إياه،أستذكر قبعتك السوداء المنقوش على نهايتها حرف مضاعف من أول حرف من اسمي
لاتدري ياشمس كم رغبت أن أمحي باقي الأحرف و أجعلها مزينة بحرفي فقط
سمّها "هبل بنات" أم غيرة لايهم!
شمس أغسطس تؤذي كغيابك ياشمس،بلغ شوقي لك درجة لا أعلم ماهيتها فقط أغمض عيناي لأستحضر طيفك و إن تفتحتا بحثتا عن صورك التي أحتفظ بها لدي أو تلك التي

منعت أحد من الاحتفاظ بها الموجودة في صورك المميزة كلقطة شاشة!
أهو شوق أم رغبة من زهور قلبي بالارتواء من مطر ضحاتك!
أم حاجة للهروب من الجميع و الاختباء خلفك رامية كل مايهم و مالا يهم خلفي!
أم استكانة لوجع لايهدأ إلا برؤيتك!
أيام و تفصلنا عن بداية أيلول،أكره أيام الخريف،أبغض انتهاء الأشياء و لأصدقك القول أخافها
أنت وحدك من يتحمل انقلاب مزاجي المفاجىء و أنت وحدك من يعدله لهذا السبب لا أخشى قدوم أيلول هذا العام فأنت ورقتي الربيعية التي لن تسقط يوما عن غصن قلبي
هل لي بطلب منك ياشمس؟!
في أول مطر يامطري و خيري أريد التواجد بجانبك لا أريد استقبال خير هذا الشتاء إلا و خير أيامي بجواري
لا أريد لفتاة غيري أن تستعير معطفك لتقول لها شعرا لن تحفظ تفاصيله مثلما فعلت!

آخذ معطفك معلقا عليه ذرات عطرك الأحب لروحي و لو أعطيتني قلبك هذا هو سيكون دفء شتائي و ليس معطفك!

فيا ليت قلبك معطفك لآخذته من هذه اللحظة...لمعطفك!

تحت أول مطر لنا سيكون مطر متساقط على مظلة و شمس قابعة بجوار قلبي

لاتتخيل ياشمس أني أحلم بهذا اليوم أن أشبك يدي بيدك داخل جيب معطفك أنا التي لم تفضل الشتاء يوما لكن بوجودك أنت من تعطي الأيام فصولها و تضفي نكهة للزمان و المكان

برد الطقس سيبدده دفء وجهك و شال سأحيكه لك من رموشي المهم أن تبقى دافئا و بخير فأنا بك و معك فقط أكون بخير!

|سارة|

خليل قلبي شمس:
في عادة كل سنة ينتهي الصيف ليبدأ معه صراعي ضد الانغماس فيما يسمي"اكتئاب الخريف"
أعد أسلحتي لأواجه ذكرى لفتاة ضعيفة مشت مدينتها على أقدامها تجر دموعها
فتاة خائفة من أي خسارة جديدة فقلبها لم يعد يتسع لجرح جديد و دموعها لم تعد تكفي لخسارة جزء جديد من القلب و زهق آخر رمق في الروح!
أبتسم اليوم و أنا أتذكر كل هذا!
أبتسم لأني أرى فتاة مخالفة لتلك التي كنت عليها!
البنت التي كانت تخشى الخسارة تجابهها اليوم بكل قوة و هيي المتوكلة على ربها عز و جل و متيقنة أن كل خسارة سيكون عوضها معجزة!
البنت التي تهاب وحدتها أصبحت تختارها اليوم طواعية
أخبرك بكل هذا ياشمس لأنك أنت من مهد الطريق و وضع اللِبنة الأساسية لبناء شخصيتي الجديدة
كنت أرى كل يوم بقربك شعلة نور لاتنطفىء حتى أنرتني من جديد ياشمس

كنت خير شعاع التف حول جروحي المعتمة و أضائها و
دون أن يكون سببها و بكل هدوء عالجتها ياشمس!
لم تكن فقط خليل الطريق بل أنك كنت الطريق لنفسي،و
كنت خير قدوة لأعود ممتثلة بكَ
لم تدري كم كنت فخورة اليوم و أنا أتحدث أن نجاحي
اليوم لم يكن سوى بتوفيق الله و بفضل يد أخذت بيدي نحو
الخير..فكنت حقا خير أيامي
و لا تدري كم أنا فخورة ببطلي
أتعرف ياشمس كل فتاة صغيرة عندما تتفتح عيناها على
هذا العالم تتبنى بطل خارق في حلمها..داخلي اليوم فتاة
صغيرة تبنتك و سارت على دربكَ
يشهد عالمي اجتماع فصلين سوية
فخريف كوننا بدأ و ربيع قلبي لا زال منذ نيسان!
لا أخشى خريف هذا العام و أنت هنا
فأنا بجانبك قادرة على مواجهة جيوش الأرض
ياشمس اليوم تلف حول روحي نسمات من الطمأنينة لم
أذق طعمها منذ مدة لم أعد أتذكرها!

فعيناك تنجيان قلبي من كل اكتئاب يسقط به..هما شبكتا صياد علق بهما كل القلب و الروح!
صحيح أنها مضت إلى الآن ثمانية شموش مشرقة و لم أرى بهما كوكباي العسليان لكن ليس كل رؤية بالعين ياشمس
فإن استحالت عيناي رؤيتك كانت عين قلبي خير من صورك في خيال لا تبرحه و لا تتح لشيء آخر بمشاركتك هذا العالم
و لم سيكون حتى في الخيال شيء غيرك
لو كان تقسيم وقتي بيدي لاقتسم لوقت لتأمل وجهك و إعلان بداية الصباح بإشراقك و ليس الشمس ياشمس!و من ثم حديث معك لا أعلم كيف أبدأه و لايرغب قلبي بانتهائه و في غيابك أبقى بين كلماتك أتنقل بين حروفك كفراشة تدّس الألوان في شرنقتها
فمن رسائلك بنيت كوخا خاصا بي لا أرغب في الرحيل منه!
انتهاءاً بساعة للحديث معك بعد غياب أعده بالدقائق مع رفاقك!

وصولاً إلى ليل أنت قمره،ترتدي تاج الملك على أفكاري الليلة كلها فتارة أتخيل ضحكتك و لاتدري أني أضحك بضحكتك ياحبيب ضحكتي!
تارة أعود إلى كل سؤال شرحته لي بصوتك ليس رغبة بتعلم سؤال قد مرّ و انتهى إما برغبة بإجابة عن شوق لصوتك لايهدأ!
تارة أستشاط غيرة و تعصيباً مجرد تذكر أي فتاة تقترب منك حتى لو بمجرد ابتسامة!حتى بكلمة واحدة قالتها!
اذا كنت غالٍ عليها فأنت على قلبي أغلى و أحب!
تارة و أنا أطلب منك وعدا طفوليا لم أعرف كم أصبح عدد الوعود التي طلبتها منك لكن هذا مختلف
شارعي المفضل ياشخصي المفضل لايعرفه أحد أسير به كثيرا لكن لاأحد يعرف كم تعني لي الأماكن التي أحبها عدني ألا أعود و أخبر هذا الشارع،تلك الزاوية،جدران اتكأت عليها روحي قبل جسدي،رصيف شهد على دموع سقطت مرارا و تكرارا
عدني أن أخبرهم دوما عن أيامنا الجميلة فقط و أننا سنواجه سوية أي يوم عصيب يصيب الآخر لاقدر الله،و

أن تضحك دوما و ألا تخبىء حزنك من أتفه الأسباب
خلف ستار القوة الذي بقدر فخري به بقدر خوفي عليك منه أن يزعجك
لطالما أعطيك قلبي كي لاينغص على قلبك شيء!اخبأك برموش عيني إن وددت يوماً في الابتعاد عن ضجة الجميع!
و ختام كل مساء أكتب إليك لأنك رجل لايليق به كلمات عادية،أعاود الابتسام على وقع آخر ابتسامة أتهيأها لهذه الليلة
على أمل أن يحملك الشوق إلى عينان اشتاقتاك قبل قلبي!
|سارة|

عزيزي شمس:
ليلة قمرية ينقصها وجهك،نقر حبات المطر على أرض عطشى يشبه رؤيتي لك بعد غياب دام لأيام
رائحة الأرض التي تذكرني برائحة عطرك
ليلة لاتكتمل إلا بكأس شاي و لنستبدل"كنت بشتقلك و أنت هنا بيني و بينك خطوتين"بوجودك فعلا!لو كنت هنا لتسامرنا لبزوغ الفجر
أخبرك عن خوفي من الظلمة و أن هذا الخوف يتلاشى بنورك ياشمس
سأحكي لك حكاية سندريلا و أقول بنبرتي النكدية"ماتتأخر مع رفقاتك لبعد ال١٢...سندريلا رجعت ع ال١٢"
تضحك بعدها هذا أول انتصاراتي
سأسألك عن خوفك،عن عدم رغبتك في الدراسة
ليلا،أتراك تهاب من شيء أم أنك رجل من فولاذ؟!
أعتقد أن رجلا بقوتك لايهزم،لقبتك يوما ببطلي و لم أخب متباهية جدا بك،بقوتك التي أحتمي خلف أسوارها و أنا متيقنة أني محمية!

سآخذك للسير في شارعي المفضل و أهمس في أذنك في شارعي المفضل أسير منتشية بحب شخصي المفضل!
سأتلو لك كم مرة جلست على تلك الزاوية باكية مرتجفة،و لازالت تتملكني تلك العادة حتى الآن لكن بجوارك هذا الارتجاف سيزول بمجرد قولك"لا ترجفي"
سيكون قمرا مختبئاً في الغيوم منيرا للسماء
و قمرا مختبئا في سحابات قلبي بجواري!
أتكون مرتبكا كعادتك فتشعل شرارة غيرة لم تتقصدها باللعب في ذقنك؟!و تارة أخرى يدك تتماوج مع خصلات شعرك؟
أغار منك عليك أنا لا أفهمها حاول أن تفهمها أرجوك!
على مفترق كل شارع أريد كتابة ذكرى معك كما فعلتها في الأمس و قبله و كما سأفعلها اليوم و غدا و بعده
سأحاول نقش حرفك على كل جذع شجرة،كل مقعد خشبي كما نقشته في قلبي
و سأكتب عباراتي التي تخصك في كل مكان
و في النهاية

سألتقط صورة لوجهك مع القمر و ليحدث كسوف باجتماع الشمس مع القمر!

|سارة|

بهجة روحي شمس:

ارتوى القلب في الأمس برؤية صاحبه،غيمة وجودك أمطرت الخير على قلبي و عيوني

عيوني التي تخلف وعدي معها فقبل لقاؤك أقول لها أتعديني أن تنظري له خمس ثوان فقط!تجيبني بنعم تخوونني عيوني و تبقى متعلقة بشمسين عسليتين يحاوطهما رموشك كأشعة دفء تغلف الروح

هكذا كانا ياشمس عندما رفعت بنظرك للسماء!

يقال أن لون البحر ليس بأزرق و انما هو انعكاس لون السماء

من منكما كان اليوم يعكس لونه عندما ارتديت قميصك السماويّ؟!

لا فرق بينك و بين البحر سوى أنا بأحدهما أغرق حباً و بالآخر أغرق خوفا!

كل تلك اللحظات التي أكون بها معك أكون بها أنا،دون أي حساب لأي كلمة،دون تفكير للحظة التالية أنا التي لاتنام الليل من شدة تفكيرها!

أخبرتني مرة أن العفوية تلفت،و أخبرك اليوم أنني لا أكون بتلك الانطلاق و المرح الا معك!

كل ضحكة من القلب مُدينة لك بها،و كل ضحكة على وجهك ممنونة لك لها فهي كأنها على قلبي!

أعود من سبعين دقيقة معك محملة بسعادة لسبعين عام،سعادة لاينقصها سوى غياب وجهك من أمام عيني لأيام و رؤيته في قمر مكتمل كل ليلة!

تحققت أولى أمنياتي ياشمس

فالمشي بجوار شخصي المفضل في شارعي المفضل كان طيفا يزورني كل ليلة أرق،في الأمس فقط أخبرني أنك أجمل من كل ماحلمت به و أنه لا داع لعودته مرة أخرى و وعدني بزيارة أخرى لاكتشاف أماكن تسجل تحت خانة"أماكننا"

لا أملك أماكن مشتركة مع أشخاص و لا أريد بعد الآن فأنت تكفي!

شعور الاكتفاء بأن لاقيمة للوقت دونك،دون
صوتك،ضحكتك،وجهك،دون حبتا البن اللتين تمنعني
عنهما و لايزيد بداخلي سوى مزيد من الحب لهما!
لا أتخيل ياشمس أن ترمش عيوني مرتين متلاحقتين دون
رسم صورة وجهك!
أما أمنيتي الثانية التي لم تتحقق بعد أن تمر نزهة معك و
لايتصل أصدقاؤك!
ألا أسمع كلمة"مشتقلك"لأحدهم
صدقني هيي شوق له و وقود ينسكب على نار غيرتي!
أتفهم حقهم بك،و كل شيء
الشيء الوحيد الذي لم يستوعبه عقلي بعد لم اصرارهم كل
مرة على أخذ قطعة سعادتي!
أنانية بعض الشيء،لكن الغيرة و الأنانية و "النكد" يقاسوا
بقدر المحبة!
ينتهي الوقت معك باستبدالي لأغنية فيروز"كبر البحر و
بعد السما"بالنكد بدل الحب فالصمت أمام حب عينيك حبا
لايُختزل في كلمة!

فحتى حب فيروز الذي لم تصف له حدود تجاوزته لك ياشمس!لا يوصف صدقني
الأمنية الأخيرة:
ابحث عن معنى كلمة ايكادولي
عندما تجدها تذكر أني إيكادولي جدا!
|سارة|

عزيز قلبي شمس:
يضيء اسمك على شاشة هاتفي مساء اليوم،فتشرق روحي و ليس فقط"My sun" على الشاشة،يزهر حقل توليب في مجرى سمعي،و تطير خمس فراشات و قلبي!
يهون كل تعب اليوم و الأمس بمجرد سماع صوتك،مفعوله كالدواء الذي لم أجده،لكن وجدتك ياشمس و أجدك بجانبي عند كل فترة ألم تصيبني
أتراها فيروز محقّة عندما قالت"تاري الدوا حبك؟!"
أتراها تخبرنا أم تسألنا؟!
أليس صحيح أننا نتعافى بمن نحب؟!فكيف لا أتعافى بك و أنت خير من يحتوي ألمي،طيفك الذي لايفارقني كلما بكيت اليوم مسح على رأسي و هدّأ من رجفة يدي تلك الرجفة التي أخبرك مرارا أنها لاتستكين سوى بدفنهما بيديك!
أهرب من كل شيء حتى مني ياشمس إلى صورة وجهك التي حاكتها رموشي أمامي هم اشتاقوك قبلي!

يخبروني أنه بمجرد أول رفّة رمش بعد الابتعاد عنك يشتاقوك،تخيل كم يحملوا لك من الحب ليقابلوه بهذا الكم من الشوق!

أبدأ حلمي معك بإعداد كوبين من الشاي لن آبه بعادات الناس بشرب القهوة في الصباح،فأنت عالمي و لي عاداتي الخاصة بك

سنعد الشاي سويا و أحليه بعينيك!

لحين أن يجهز الشاي سأتفقّد كل تفاصيلك،أتراك غيرت رائحة عطرك؟!لم حرمتني من روح لروحي في آخر لقاء لنا؟!

بقدر ماأحزنني غياب أحد تفاصيلك المحببة لقلبي بقدر ماسعدت

أعرف أنك بعدها ستتواجد في مكان مليء بالفتيات لو وضعت من عطرك القديم،لايمكن ممانعة التفات القلب قبل الخلايا الشمية من تفحص هذا الأنيق صاحب الذوق الرفيع الذي يسحر القلوب و العقول!

أيضا تستبدل ساعتك بأخرى عقاربها واضحة،أتشابه معهم ياشمس

يدورون ضمن حلقة دائرية كل يوم دون ملل أو كلل،يدور قلبي انطلاقاً من تفاصيل يحبها متنقلا إلى عيناك مختتما جولته بشامتيك المزينتين لوجهك!كأن لا مهرب من غرام شيء يخصك إلا الهروب لجوى أكبر!

سيغلي الشاي و ينسكب على الموقد،لا يهم...لطالما كنت أمقت أعمال التنظيف،لكن معك أنا مستعدة لكل المهام الصعبة

تخيل حتى ياشمس أنا التي ترفض فكرة الدخول إلى المطبخ وجدت نفسي في حلم آخر أعد لك طعاما

كنت سأعده بكل حب طبعا لولا تدخل تلك الصبية التي لا أطيق ذكر اسمها

سأخيب أملها ياشمسي،يوما ما سأعد لك سندويشا أفضل منها و أطعمك قلبي معها بيدي!

شمسي:

سأقول لك سبب فتنتي بالشاي

انظر و راقب معي كيف ينغمس ظرف الشاي في كوب الماء

يشبهني جدا

هكذا أنغمس بكَ،أغرق في حبك يوما عن يوم
انظر لأوراق النعنع كيف تزين كوب الشاي
تشبهك جدا
هكذا تزيّن حياتي و تعطيها الطعم و اللون!
وعدتك يوما أني سأعلمك النرد،لكن عندما تبقى أنت أمامي
أنا سأرمي لك قلبي و ليس مجرد حجرين!
قبل تعلمك ستكون الرابح ياشمس،مهزومة أمامك أنا
فأعود من جميع المعارك منتصرةً
و أمام عينيك و شامات وجهك أهزم
|سارة|

عزيز قلبي شمس:
من بين ما يحمل أيلول من نسمات لطيفة أتمنى أنه بتواجدنا تحت سماء واحدة أن تُحمل لي رائحة عطرك!تلك زاد قصباتي الهوائية،مُتنفس القلب و منعش الروح
ذرات عطرك تلك أثقلت كاهل باب خزانتي،فأصبح يفتح في اليوم الواحد ألف مرة ليهبّ عليّ عبق منكَ شيء في الروح يتجدد بشمّها!ينكسف الحزن و بدل كل حويصلة هوائية نبتت وردة توليب
أعتقد أن التوليب يشبهك ياشمس!فمن بعيد حقول التوليب تأسر الأنفاس،تخطف الأبصار بمزيج من ألوانها
عندما عرفتك من بعيد أسرت بشخصيتك،و بجمال صاف لاتشوبه شائبة
عندما تنظر لداخل التوليب ستجد بتلات صغيرة أجمل تشبه التعرف إلى داخل قلبك و معرفتك عن قرب!بمعنى أدق تشبه جمال تمعن النظر في عينين تسلبان العقل و القلب!
أتذكر التبييت ياشمس..هكذا!

لمجرد اعتقادي أنك تشبه التوليب رسمت على الجدار بجواري توليبة صغيرة لونتها بمزيج من الأبيض و السماويّ و قررت أنه حين تذبل تلك الوردة سأتوقف عن النظر إليك كمعجزة و الشرود بمتاهة عينيك!
أتدري ياشمس أحبّ فكرة النقاشات التي يقال لي بها "كونك تكتبين مارأيك بكذا؟أو مامعنى هذا"اليوم تحديدا اليوم كان النقاش عن أشياء كثيرة كانت كلها إما تبدأ ذاكرتي بيني و بينها برسم صورة لك أو تنتهي بإجابة عقلي ب"أنتَ" عند كل سؤال
فبدأ بسؤال عن وصف شعور يضاهي الفرح..لمعت لذاكرتي مشهد استيقاظي في الثالثة صباحا مبتسمة!
احتدّ ليصبح ماهي صفات خليل رحلة الحياة..إجابة سهلة ليس فقط أن يكون خليل الطريق بل على العكس أي شخصا منا يستطيع أن يسير بجوار أي شخص لمجرد الألفة أو أنها فطرة إنسانية
لكن أن يكون قلبه هو الطريق الذي يوصلنا لأنفسنا قبله هو فذاك هو خليل الروح...مثلك ياشمسي!
لينتهي بسؤال ماالجوى؟

كلمة واحدة لجواب كهذا إما عينيك أو ضحكتك أو
الشامتين اللتين يتزين بهما وجهك
باختصار...أنتَ
لكن ياشمس هذا لايلغي حقيقة امتعاضي من تغيبك،أعد
ساعات عودتك كطفلة تنتظر بفارغ الصبر حلوى العيد
هيي ليست مجرد كلمات معك و انتهى!هيي توق
لمشاركتك كل تفصيل صغير في يومي و رغبة في معرفة
كل مايؤرقك
كل كلمة أراها مكتوبة منك أتخيلها مسموعة بصوتك
ذاك الصوت الملائكي الذي يخيل لي أنه يخرج من قصب
سكر و ليس قصبة هوائية كباقي البشر!
غيابك ياشمسي كغياب الشمس لطفل انتظرها في يوم
شتوي بارد عله يستمد بعض الدفء من خيوطها..هكذا
بارد و مؤلم
لا غيب الله شمس قلبي،و جعل فصول كل أيامي معك
صيفا حتى لاتغيب ياشمس!
|سارة|

شمس:
جميع الفراشات تحترق باقترابها من النور فكيف لو اقتربت من الشمس إلا أنا أضأت و توهجت أكثر عند اقترابي منك ياشمس أيامي!
لم تكتف أن تجعل مني فراشة بأجنحة ملونة بل كنت أول من ساعدني على التحليق
علمتني ياشمس أنك ستبقى ترافقني دوما قرأتها بعينيك قبل أن تنطقها و أنك بجانبي و في ساعات غيابك حاوطت عنقي بعقد فراشة لتخبرني أني فراشة دوما!
تغمر قلبي بكل هذا اللطف و الحنو كيف لايهيم بك المرء أخبرني!
تطمأن قلبي لدرجة أن رغم كل خوفي من البحر و الماء لو انك بجواري أمسك يدك أميل على كتفك أقف على شاطىء البحر لن أخاف كعادتي!و هل يحتلني شعور سوى تراقص السعادة في قلبي عند وجودك؟
فكيف اذا تواجدنا سويا في مكان كنت تفضله يوما!كان ذاك اليوم من أفضل أيام هذا العام
كان النظر لوجهك أجمل و التمعن به محاطا بمكانك أدفأ

لكني لازلت غاضبة من عينيك اللتين حرمتني من الغرق بهما أظن أن أصدقاؤك هم من علموهما أن تدمعان و تغمضان كي يمنعوني من وقت سعادتي!

اليوم ياشمس بعد انعدام رؤيتك ل١٢٠ ساعة،خمسة شموس و شمس قلبي لم تشرق الا في حضرتك فكان أمام شرفة منزلنا

ليلة أيلوليّة..نسمات باردة تهزّ أركان الشوق داخلي

لفت نظري نجمة مضيئة،تجمعت حولها غيمة

كانت تحاول احتضان النّجمة

كانت تخفيها عن أعين الناس حتّى لا يُفتنوا بضوئها،كانت تحتويها

تماما كما أحلم أن أكون نجمة و تكون أنت غيمتي!

تصدح موسيقى موزارت،لتزيد سعادتي بتخيل وجهك مرسوما بقمر أيلول!

ابحث عن السيمفونية رقم 40 لِ موزارت

دقّق بها جيداً

تشبه أغنية للسيدة فيروز

خذ أول كلمة منها...

تماماً أنت هكذا
أمنية أخيرة لهذه الليلة:
ابق بجانبي ياشمسي فأنت جئتني بالحياة من بعد الموت!
|سارة|

عزيزي شمس:
اخترت أن أختم كتابي الأول عنك بتاريخ أول يوم جمعنا
لأحاول إخبارك لو قليل عن ماتعنيه أنت بقلبي!
خمسة أشهر نقشت بها اسمك في القلب فقرر استبدال
شريانه الرئيسي بكَ و بكل لحظة معك
أمتن لهذا الوقت الذي جعلني أحفظ لو قليلا من
طباعك!أنتظر معك كل وقت لأشاركك به و أنتظر أياما
قادمة لأكون معك بها،معك أنت فقط
أنتَ من تبدلت معه هموم الليالي لابتسامة غرست في
الصباح،
من أبعد أرق الليالي و جلب لي نجوماً تضيء بجانبي
لأغفى بسَكينة
أنت فقط من أود مشاركته كل شيء،و أكون معه في كل
شيء،أن أكون سبب كل ضحكة على وجهك كما أنت
سبب كل فرحة في حياتي!
أود ياشمس أن ينطق قلبي ليخبرك كم أنت قلب له!فالجسد
لايعيش دون القلب و قلبي دون قلبه لايعيش!

و أن تخبرك الروح أنك بها مقيم فالروح بالروح مسكنها!
معك عرفت معنى لطافة استقبال أيلول،شعور الأمان
برؤية الغيوم الرمادية كان بسببك فقط
استبدلتُ كل غيمة رمادية أخافتني بتذكر وجهكَ،خبأت بها
ضحكتك فتلاشى الرمادي و نُثر الحب معلنا عودتها لغيمة
ناصعة البياض
تُحب الغيوم جدا كما أنتَ ياشمس!
بانتظار ليالي الشتاء الباردة التي سأندثر بحنوّك فأنعم
بالدفء،أمد يداي نحو مطرين
مطر سماء يقرع معزوفة تليق بالسيد شمس و مطر
تواجدك الذي ينهمر على قلبي!
مطر ما سنكون "سوا"
ثلاث حروف لا أقوى على قولها لأحد سواك،لكنها تحمل
من الطمأنينة مايكفي و من الأمان مايعمر ماتهدم من
قلبي!
لم أغرم بالمطر يوما كبقية الفتيات و لا تعنيني تلك
الأجواء الخريفية
لكن ماأعتقده اليوم أنك حين تحب أحدهم ستحب المطر

ليس المطر فحسب بل كل فصول العام و كل وقت و كل جو!
اليوم أنا لا أحب توقيتا بعينه و لا فصلا محدد،لا طقسا و لا مكانا!
ألآن كل شيء معقود بشمسي:
فأحب شمسيك العسليتين،أغرم بسماء وجهك،و أذوب بمطر ضحكتك!
فأنت فصول يومي،مكاني المفضل حيث تتواجد،و توقيتي الأحب إما الحديث معكَ أو عنك!
اخترت ياشمس أن يكون هذا الكتاب عنك لأنك رجل لايتساوى بكلمات غزل يسمعها بقية الناس
لأنك رجل الشمس، و شمس قلبي في الأمس و اليوم و غداً
|سارة|
2023_9_6🦋

تم بحمد الله:

لأنك رجل لايليق أن نشيد به بكلمات تطرق للجميع

لأنك استثناء حياتي و جميع ناسي

و من مبدأ"أما بنعمة ربك فحدّث"

و لتعرف من أنت لقلبي لا أملك سوى بضع كلمات و

قلبي خذ منهما ماشئت

من ذات التي حملتك في قلبها"سارة"

النهاية.